Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمـا التجلى الرابـع للشمعة فيتـم التعبير عنه بطـريقة بـالغة الجمال والإبـداع، بالعلامة السيميائية على وجه التحـديد، كما تتمثل فى رقصة التعبير عن الشخصية الوطنيـة الجزائرية، وهنا يتخلى النـص عن المباشرة الأيديـولوجية الخادعـة، ليقدم رؤية فنية لجوهر هذه الشخصية وتمثيلها لروح الفروسية، يتم ذلك فى رقصة مدومة يقوم بها الشاعر فى الاحتفال الختامى للثانويـة الفرنسية الإسلامية يمثل فيها تاريخ قـومـه وحـركة الحيـاة الـلاهيـة فى عـروقهـم، عبر إيقاعـات تصطحـب الأنغـام الفولكلورية، لكنها تعلو عليها لتجعل الـدماء تغلى فى عروق التلاميذ، فتتساقط أقنعتهم الـزائفة وتـربيتهم المترفة كـأبناء موظفين خـانعين فى ظل الاحتـلال لتهدر أصواتهم فى الحفـل تحديا للسلطة الفرنسيـة « عاشت الجزائر حرة مستقلـة » بفعل هذه الرقصة الجنونية المفعمة بالصـدق والحيوية والطموح لصياغة المستقبل بشكل يستجيب لكل نـزوعات العرق والجنس والديـن والوعى واللاشعور، ممـا يجعل فن الإيقاع أقوى من الكلمات « هاهنا الجزائرى ابن الجزائرية، شمعة فى الدهليز».

وإذا كـان تعدد التجليـات المختلفـة للشموع ينبئ عـن خصيصة محوريـة فى شعريـة الطاهر وطـار الروائية فهـى فعاليتهـا الدرامية وقـدرتها على تفجير أشكال الصراع الداخلى فى بـؤرة النص الذى قـد يبدو أحادى الدلالـة لو اكتفينا بمـراقبة سطحه فحسب وتعجلنا فى قراءة مؤشراته المباشرة.

البنية المنقوخة :

سؤال حـارق، يطرحـه الشاعر وهـو يطل مـن داخل سراديبـه، ليرى مصدر الهدير الذى يتناهى إلى سمعه « لآلاف مؤلفة، يرتدون قمصانا بيضاء، ويضعون على رؤوسهـم قلنسوات بيضـاء، متسـاوية الأحجـام، مثلما هـم متساوو السـن والقامة، واللحى المتدلية، لايدرى المرء إن كـانت اصطناعية أم طبيعية.. كالموج يتقدمون، يتقدمون ثم يعودون بنفس السرعة إلى الوراء بينما أصواتهم تتعالى فى نبرة واحدة: لا إلـه إلا الله محمدٌ رسـول الله، عليها نحيا وعليهـا نموت وعليهـا نلقى الله. ثم يقول فى نفسه: هؤلاء جماهير، جماهير كادحـة، وسواء كانت على خطأ أم